رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام المرجع الديني الكبير أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ محمّد حسن صاحب كتاب (جواهر الكلام...).

رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام

المرجع الديني الكبير أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ محمّد حسن صاحب كتاب (جواهر الكلام...).

اسمه ونسبه:

هو الشيخ أبو محمّد؛ محمّد حسن إبن الشيخ باقر بن عبد الرحيم النجفي المعروف بالشيخ صاحب الجواهر، وإليه تُنسب أُسرة آل الجواهري.

ولادته:

ولد (قدّس سرّه الشّريف)، بمدينة النجف الأشرف، سنة ١١٩٢ هـ.

دراسته وأساتذته:

بدأ (قدّس سرّه الشّريف)، بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى نال درجة الإجتهاد، وصار من العلماء الأعلام في مدينة النجف الأشرف، ومن أساتذته:

١ _ الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

٢ _ الشيخ موسى آل كاشفالغطاء.

٣ _ السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي.

٤ _ السيّد حسين الحسيني العاملي.

٥ _ الشيخ قاسم محيي الدين.

تدريسه وتلامذته:

قَام (قدّس سرّه الشّريف)، بتدريس العلوم الدينية في مدينة النجف الأشرف، ومن تلامذته:

١ _ الشيخ جواد نجف.

٢ _ الشيخ مرتضى الأنصاري.

٣ _ السيّد محمّد حسن الشيرازي المعروف ب (الميرزا الشيرازي الكبير).

٤ _ الشيخ محمّد الإيرواني المعروف ب (الفاضل الإيرواني).

٥ _ الشيخ حسن الشيخ أسد ا التستري.

٦ _ الشيخ عبد الرحيم البروجردي.

٧ _ الشيخ محمّد باقر الإصفهاني.

٨ _ الشيخ عبد الحسين الطهراني.

٩ _ صهره الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

١٠ _ الشيخ محمّد حسن آل ياسين.

١١ _ الميرزا إبراهيم السبزواري.

١٢ _ السيّد حسين الكوهكمري المعروف ب (السيّد حسين الترك).

١٣ _ الشيخ حبيب ا الرشتي المعروف ب (الميرزا الرشتي).

١٤ _ السيّد حسين بحر العلوم.

١٥ _ السيّد علي بحر العلوم.

١٦ _ الشيخ محمّد الأندراني.

١٧ _ الشيخ محمّد الأشرفي.

١٨ _ الشيخ راضي النجفي.

١٩ _ الشيخ جعفر التستري.

٢٠ _ الشيخ صالح الداماد.

٢١ _ الشيخ علي الكني.

٢٢ _ الميرزا حسين الخليلي.

٢٣ _ السيّد محمّد باقر الخونساري.

٢٤ _ الشيخ مهدي الكجوري.

٢٥ _ السيّد علي القزويني.

٢٦ _ الشيخ إبراهيم قفطان.

٢٧ _ السيّد علي الحسيني المرعشي المعروف ب (سيّد الأطباء).

٢٨ _ الشيخ جواد محيي الدين.

٢٩ _ السيّد محمّد حسين القزويني.

٣٠ _ السيّد إسماعيل البهبهاني.

أقوال العلماء فيه:

١ _ قال السيّد محمّد باقر الخونساري في الروضات: «هو واحد عصره في الفقه الأحمدي، وأوحد زمانه الفائق على كلّ أوحدي، معروفاً بالنبالة التامّة في علوم الأديان، وموصوفاً بين الخاصّة والعامّة بالفضل على سائر العلماء الأعيان، ممهّداً له الصواب، ومسخّراً له الخطاب، قد أُوتي بسطة في اللسان عجيبة، وسعة في البيان غريبة».

٢ _ قال الشيخ عباس القمّي في الكنى والألقاب: « صاحب الجواهر هو: الشيخ الأجلّ، خاتم العلماء والمجتهدين، الشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفي، مربّي الفضلاء، والأب الروحاني لكافّة العلماء، الذي مَنّ على مَن أتى بعده من الفقهاء بتأليف هذا الكتاب الشريف، والجامع المنيف، الذي هو كالبحار بين كتب الحديث، جزاه الله تعالى خير الجزاء».

٣ _ قال الشيخ محمّد حرز الدين النجفي في المعارف: «الفقيه الأعظم، رئيس الإمامية في عصره، أُستاذ العلماء المحقّقين، مَن قام الدليل الواضح على مهارته في العلوم العقلية والنقلية بموسوعته، كتاب الجواهر، بل دائرة معارف الفقه الجعفري».

٤ _ قال السيّد محسن الأمين العاملي في الأعيان: «فقيه الإمامية الشهير، وعالمهم الكبير، مربّي العلماء، وسيّد الفقهاء… انتهت إليه رئاسة الطائفة في منتصف القرن الثالث عشر، وصار مرجعاً للتقليد في سائر الأقطار، وأُذعن له معاصروه، وفيهم من الأئمّة المؤلّفين».

٥ _ قال الشيخ جعفر باقر آل محبوبة في ماضي النجف: «كان هذا الشيخ ركن الشريعة الحنفية الحقّة، عمداً من أعمدة الطائفة الجعفرية المحقّة، فهو كوكب تلألأ في سماء العلوم، فاخفى ضوؤه كلّ شارق، وأنسى رفيع صيته كلّ سابق، فهو غنيّ عن النعت والتبجيل، وبارز لا يحتاج عظيم فضله إلى دليل».

٦ _ قال الشيخ محمّد محسن أغا بزرك الطهراني في الطبقات: «من أركان الطائفة الجعفرية، وأكابر فقهاء الإمامية، وأعاظم علماء هذا القرن».

نشاطاته:

١ _ فتح النهر المعروف باسمه (كري الشيخ) لإرواء النجف الأشرف، التي كانت تُعاني من العطش ما تُعاني من قرون طويلة.

٢ _ بناء مئذنة مسجد الكوفة، وروضة مسلم بن عقيل(عليه السلام)، وصحنها وسورها، وكذلك بناء البناية الملاصقة لمسجد السهلة من حيث الدخول من بابه؛ للمحافظة على قدسية المسجد، ولتكون مسكناً لخدّامه، وموضعاً لقضاء حاجات المصلّين والمتردّدين إليه.

مؤلّفاته:

١ _ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٤٣ مجلّداً).

٢ _ هداية الناسكين من الحجّاج والمعتمرين.

٣ _ نجاة العباد في يوم المعاد (رسالته العملية).

مؤلّفاته باللغة الفارسية:

١ _ مجمع الرسائل.

وفاته:

تُوفّي (قدّس سرّه الشّريف) في الأوّل غرّة شهر شعبان المُعظم سنة ١٢٦٦ هـ، بمدينة النجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني الشيخ مرتضى الأنصاري، ودُفن بمقبرته المجاورة لمسجده المشهور بجامع الجواهري، وأرّخ حفيده الشيخ عبد الحسين الجواهري عام وفاته بقوله:

ذا مرقدُ الحسنِ الزاكيّ ِ الذي اندرجت *** أسرارُ أحمدَ فيهِ بل سرائرُهُ

أودَى ومُذ أيْتَمَ الأسلامَ أرّخهُ *** بينَ الأنامِ يتيماتٌ جواهرُهُ.

الهامش:

_____

١ _ انظر الميرزا محمّد باقر الخونساري، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات ٢ / ٤٠٣ رقم ٦٠٢.

٢ _ انظر الشيخ عباس القمّي، الكنى والألقاب ٢ / ١٧٥.

٣ _ انظر الشيخ محمّد حرز الدين النجفي، معارف الرجال ٢ / ٢٢٥ رقم ٣٢٦.

٤ _ انظر السيّد محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ٩ / ١٤٩ رقم ٤٢٣.

٥ _ انظر الشيخ جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ٢ / ١٢٨ رقم ٢٣.

٦ _ انظر الشيخ محمّد محسن أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ٣١٠ رقم ٦٣٢.

٧ _ انظر الشيخ محمّد حسن الجواهري، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: المقدمة ٢.

٨ _ انظر موقع الشيعة الإلكتروني.